



جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
وِزَارَةُ الْعُلُومِ الْعِلْمِ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
جَامِعَةُ سَامَرَاءَ
كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ

مجلة

مِصْرٌ بَرُّكِي

لِلدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد الحادي والعشرون / العدد السادس والثمانون / السنة العشرون

جمادى الآخرة 1447 هـ / كانون الأول 2025 م

الجزء الثالث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2341 لسنة 2019

eISSN 2960-1983

pISSN 1813-1735



مجلة سمرقند

للدراستات الإنسانية
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد الحادي والعشرون / العدد السادس والثمانون - السنة العشرون
ربيع الأول 1447 هـ - كانون الأول 2025 م - الجزء الأول

الرمز الدولي: eISSN 2960-1983 - pISSN 1813 - 1735

رقم الايداع في دارالكتب والوثائق ببغداد 2341 لسنة 2019

الهيئة الإدارية

رئيس هيئة التحرير:	أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
مدير التحرير:	م.د. محمود حسن علي	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
الشؤون الإدارية	م.م. زيد فارس ذياب	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
الشؤون الإدارية	السيد عماد إبراهيم الطيف	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
مصدق اللغة العربية:	أ.م.د. تيسير صبارطه	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
مصدق اللغة الانكليزية:	أ.م.د. سيف حبيب حسن	جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ISSN : 1813 - 1735

E-mail:

srmraj@uosamarra.edu.iq

البريد الالكتروني:

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

أعضاء هيئة التحرير



جمهورية مصر العربية / جامعة المنوفية / كلية الآداب	أ.د. اسماعيل يوسف اسماعيل
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية	أ.د. سعدون محمد محمود
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.د. صاحب أسعد ويس
جمهورية مصر العربية / جامعة حلوان / كلية الآداب	أ.د. عمر محمد علي
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.د. غزوة شهاب أحمد
الجزائر / جامعة ابن خلدون / كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية	أ.د. كمال بن صحراوي
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.د. وسام حسين سلمان
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.م.د. أحمد محمود علو
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية	أ.م.د. أنس مهدي محمد
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.م.د. تيسر صبار طه
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية الآداب	أ.م.د. علي مولود فاضل
المملكة العربية السعودية / جامعة أم القرى / كلية اللغة العربية	أ.م.د. سعيد بن محمد القرني
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.م.د. سيف حبيب حسن
دولة الكويت / جامعة الكويت / كلية الآداب	أ.م.د. ليلى خلف السبعان
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.م.د. محمد محسن عبد الله
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	أ.م.د. ميسم بهاء صالح
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية القانون	أ.م.د. محمد عبدالرحمن ابراهيم
جمهورية العراق / جامعة سامراء / رئاسة الجامعة	أ.م.د. زياد طارق ابراهيم
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية التربية	د. بكر محمود علو
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية الآداب	د. فتيبة يوسف حميد
جمهورية العراق / جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية	م.د. هشام حميد علي

ISSN : 1813-1735

مجلة للدراسات الإنسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تعليمات النشر في مجلة (سر من رأى)

ترحب مجلة (سر من رأى) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين من العراق وخارجه، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق في نواحي الحياة، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

الأسس الفنية والتنظيمية

- ❖ تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- ❖ تقوم هيئة التحرير بالبحوث علمياً مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق.
- ❖ ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- ❖ يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه، من خلال ما يحدده الخبراء المقومون.
- ❖ ألا يكون البحث مقدماً إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقاً، وعلى الباحث أن يتعهد خطياً بذلك.
- ❖ يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: (عنوان البحث، والاختصاص الدقيق للبحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، ورقم أوركيد، وكلمات مفتاحيه، جميع هذه البيانات باللغتين العربية والانكليزية)، وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماءهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- ❖ يطبع ملخصاً للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على ألا يزيد عن (200) كلمة.
- ❖ تعتمد المجلة أسلوب APA للنشر العلمي في التوثيق، ويجب على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي وفق هذا النظام.
- ❖ تدون مراجع البحث على صفحة منفصلة أو صفحات مرتبة حسب الأصول المعتمدة حسب الترتيب التالي: كنية المؤلف، اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (T3). دار النشر. مكان النشر (المدينة). انظر (موارد وثائق نظام APA). لمزيد من المعلومات (<https://www.apa.org>).
- ❖ ترجمة جميع المصادر غير الإنجليزية (بما في ذلك العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع الاحتفاظ بالقائمة مكتوبة بلغة البحث.
- ❖ إذا كانت المصادر العربية لها ترجمة معتمدة من اللغة الإنجليزية، فيجب اعتمادها، أما المصادر التي ليس لديها ترجمة معتمدة للغة الإنجليزية (مثل: لسان العرب)، تتم ترجمتها صوتياً، أي أن المصدر مكتوب بحروف إنجليزية (Lisan Alearab).
- ❖ تطبق المجلة نظام فحص السرقة الأدبية باستخدام برنامج (Turnitin)، حيث يتم رفض نشر الأبحاث التي تزيد فيها نسبة الانتحال عن المعدل المقبول دولياً.
- ❖ لا يعد قبول النشر ملزماً للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها العلمية.

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- ❖ رسوم البحث للباحثين من داخل العراق (100,000) دينار، على ألا يتجاوز عدد صفحاته (20) صفحة بما فيها البيانات، والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (5000) دينار عن كل صفحة إضافية.
- ❖ يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- ❖ يطبع البحث وبواسطة برنامج (Microsoft Word)، بخط (Simplified Arabic)، للبحث المكتوب باللغة العربية وخط (Times New Roman) للبحث المكتوب باللغة الإنجليزية، بحجم (14) لمتن البحث، و(16) للعناوين الرئيسية والفرعية.
- ❖ إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية، يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.
- ❖ بعد الأخذ بملحوظات المقومين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- ❖ يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- ❖ لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه، إذا اعترض على نشره الخبراء، ويكتفى بالاعتذار.
- ❖ منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- ❖ تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير.

جمهورية العراق سامراء كلية التربية ص ب 165
رئيس التحرير: أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر
البريد الالكتروني للمجلة:

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

الاشتراك في المجلة



تدفع المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث بدل اشتراك قدره (25000) دينار داخل القطر للعدد الواحد وتخاطب سكرتارية المجلة على العنوان المدرج في أدناه لغرض الاشتراك أو التبادل.

المراسلات

أ.م.د. عبد الحميد زاحم شاكر

رئيس تحرير مجلة سر من رأى

جمهورية العراق / سامراء

ص.ب/165

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، وجعل العلم طريقاً إلى الوعي، والوعي سبيلاً إلى ارتقاء الروح والعقل، والصلاة والسلام على معلم الإنسانية الأول، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

في هذا العدد الذي يضم خريطة العلوم الإنسانية كلّها، لا نفتح صفحاتٍ فحسب، بل نفتح بواباتٍ إلى دهشة الإنسان وهو يفكك العالم، ويعيد صياغته، ويقرأ ذاته عبر مرايا المعرفة المتعددة.

فالعلوم الإنسانية ليست فروعاً متفرقة... بل هي شبكةٌ من الأسئلة الكبرى: من نحن؟ وإلى أين نمضي؟ وكيف نفهم أنفسنا والعالم؟ ولهذا جمع هذا العدد طيفاً واسعاً من العلوم، كلٌّ منها يضيء زاويةً في هذا الكون المعقد:

علم التاريخ: حيث تتنفس الأزمنة، وتتكلم الأمم، ويقف الباحث على شرفة الماضي ليقراً حركة الحاضر.
علم الاجتماع: الذي يدرس نبض الجماعات، وبنية العلاقات، وتحولات المجتمع في ضوء سننه وقوانينه.
علم النفس: رحلةٌ إلى دهاليز الذات، إلى جراحها ولغزها، إلى دوافع الإنسان المخفية وطاقتها العميقة.
اللغويات: علم الصوت والمعنى والبنية... الطريق إلى فهم اللغة بوصفها أعظم اختراع بشري، وأعمق أداة للتفكير.
علوم الإعلام والاتصال: قراءةٌ لدور الكلمة والصورة في تشكيل الوعي، وصناعة الرأي، وتوجيه المجتمعات.
علم الجغرافيا البشرية: دراسة أثر المكان على الإنسان، وأثر الإنسان على المكان، كحوارٍ دائم بين الطرفين.
إن جمع هذه العلوم في عددٍ واحدٍ ليس ترفناً معرفياً، بل هو محاولة لنسج خريطة شاملة للإنسان؛ فالإنسان كائنٌ لا تُفسره زاوية واحدة، ولا يكتمل وعيه إلا بتلاقي هذه العلوم في نقطة واحدة: فهم الإنسان لذاته، وفهمه للعالم الذي يشكّله ويشكّله في الوقت ذاته.

وفي هذا العدد، نؤمن أن العلم الحقيقي ليس ما يُخزّن في الأوراق، بل ما يوقظ فينا قدرة التأمل، وجرأة التساؤل، وعمق الرؤية.

مرحباً بكم في عددٍ يُشبه رحلةً ممتدة بين العقل والروح، بين الماضي والحاضر، بين السؤال واليقين، وفي كل ورقة منه... نبضة إنسان.

د. محمود حسن علي

مدير التحرير

مجلة سر من رأي

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

الصفحة <input type="checkbox"/>	العنوان	القبول
38-3	الرفض والغضب السياسي في شعر مظفر النواب وأمل دنقل أ.م.د. سندس محمد عباس	2766
62-39	التفاعل بين البنية الصرفية والنحو الوظيفي في اللغة العربية: دراسة لسانية تطبيقية م.م. هند ابراهيم ناجي طه	2767
84-63	إعادة تشكيل المجتمع العربي في مصر في عهد مسلمة بن مخلد الأنصاري (47-62هـ): دراسة في التحولات السكانية والقبلية م.م. سهاد جاسم محمد	2768
102-85	العلاقات السياسية والتجارية للإمبراطورية الرومانية مع آسيا الشرقية من خلال كتاب المستشرق الفرنسي جوزيف توسان رينو م.م. فائزة حازم عبد الكاظم	2769
122-103	تحليل جغرافي للخصائص السكانية في إقليم أعالي الفرات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية م.م. ليث نوار حسين / م.م. محمود جمال عباس جواد	2770
146-123 <input type="checkbox"/>	الكفاءة الذاتية الاجتماعية وعلاقتها بالازدهار الأكاديمي عند طلبة جامعة الجامعة أ.م.د. محمد حميد سرحان	2771
166-147 <input type="checkbox"/>	القدرة على الانجاز وعلاقتها بالتفكير الشمولي لدى طلاب المرحلة المتوسطة حسام عادل حسن جواد	2772
194-167	أثر نموذج (Gohg, s) في تنمية مهارات النقد الأدبي عند طلاب الرابع الإعدادي في مادة اللغة العربية أ.م.د. علي كاظم ياسين المحنّه	2773
212-195 <input type="checkbox"/>	إثر نموذج DUIT في تنمية التفكير الجدلي لدى طلبة الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ م.م. امال هاشم جواد	2774

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

228-213 <input type="checkbox"/>	فاعلية النمذجة الألكترونية في تحصيل الفيزياء لدى طالبات الصف الرابع العلمي م.م. حوراء سالم علي	2775
252-229 <input type="checkbox"/>	فاعلية استراتيجيتي (مناهة الحلول والعقل الخبير) في اكتساب المفاهيم النفسية والتربوية لدى طلبة كليات التربية الأساسية والتفكير المستقيم لديهم م.م دينا نور محمد منصور	2776
276-253 <input type="checkbox"/>	فاعلية انموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الاسلامية عند تلاميذ الصف السادس الابتدائي وتنمية تفكيرهم المنطقي م. منهل قحطان مصطفى	2777
300-277 <input type="checkbox"/>	اثر انموذج (Novick) في التفكير الذكي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات م.م ولاء حاتم كامل	2778
326-301 <input type="checkbox"/>	فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية Osborn في تنمية مهارات التفكير المتشعب لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في مقرر القياس والتقويم. م.د. أحمد عبد الحسين نعمه	2779
352-327 <input type="checkbox"/>	تقويم كتاب التاريخ للصف السادس الادبي في جمهورية العراق الاتحادية من منظور مهارات القرن الحادي والعشرون أ.م.د. علاء إبراهيم سرحان حمود الخزاعي	2780
378-353 <input type="checkbox"/>	التنمر السيبراني وعلاقته بالمراقبة الذاتية لدى طلبة الجامعة م.د.هدى عباس فيصل	2781
406-379 <input type="checkbox"/>	الكفاية الذاتية المدركة لدى موظفين رئاسة جامعة القادسية م.م. سهاد فاهم سبهان	2782
424-407 <input type="checkbox"/>	دور القراءة العميقة في تنمية الوعي البحثي لدى طلبة كلية التربية الأساسية م. م زينب جاسم لفته الشويلي	2783

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

446-425	اعراض الاضطراب النفسي لدى التلاميذ: دراسة تطبيقية في مدرسة الزهراء الابتدائية م.م. انصاف جاسم عمران	2784
466-447	الإدمان الرقمي وانعكاساته على التماسك الأسري (دراسة ميدانية في مركز محافظة الديوانية) أ.م.د. حليم صخيل العنكوشي / أ.م. حلا يحيى عباس	2785
512-467	الثقة الابداعية وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة م.د. علي حاكم حسون العرباوي	2786
538-513	الوعي المعلوماتي وعلاقته بالثقافة الفيزيائية الرقمية لدى مدرسي الفيزياء م.م. رقيه عالي معارج	2787
562-539	دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير المستنير لدى طلبة الجامعة م.م. لميس محسن جاعد / م.د. تمارا ميثم عبد الخالق	2788
582-563	التغذية الراجعة لدى معلمي الجغرافيا وعلاقتها في تحسين نتائج التلاميذ للمرحلة الابتدائية م.م. نور كريم دحام / م.م. رانيا حميد كتاب	2789
604-583	تماسك الذات وعلاقته بمعنى الحياة لدى مرضى السرطان م.م. نبأ نعمة كركان	2790
628-605	اتجاهات مدرسي الاحياء نحو تصميم التعليم على اساس انماط التعلم م.م. نورس كريم علوان قوجان الجبوري	2791
658-629	أثر انموذج التعليم التمثيلي واستراتيجية (SQ3R) في تحصيل مادة المطالعة والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الخامس العلمي م.م. صلاح الخير عبود	2792
686-659	فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية مونتييسوري التكاملية في تحصيل مقرر تقنيات التعليم والتفكير الفعال لدى طلبة كليات التربية م.د. رعد جابر شاني	2793

712-687 <input type="checkbox"/>	فاعلية برنامج تدريبي مقترح على وفق نظرية التوقعات في إكساب مدرسي الاجتماعيات القدرات التعليمية في ضوء حاجاتهم المهنية أ.م.د فراس طراد علي الجبوري	2794
732-713 <input type="checkbox"/>	تصميم كتاب إلكتروني تفاعلي في تحسين تصورات فاعلية الذات التدريسية لدى الطالبات بكلية التربية للبنات جامعة الكوفة أ.م.د. أحمد حمزة عبود الجبوري	2795
760-733 <input type="checkbox"/>	فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية التحول النموذجي في اكتساب مفاهيم القياس والتقويم لطالبات كلية التربية للبنات م.د. علي عطية عبد	2796
792-761 <input type="checkbox"/>	التنافس الطموح وعلاقته في التفكير المتجدد والذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية أ.م.د. نعم عادل نجم	2797
814-793 <input type="checkbox"/>	العزيمة الاكاديمية وعلاقتها بالتوازن الذاتي ودافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الاعدادية م.م. فائزة محمد جاسم النبهان	2798
836-815 <input type="checkbox"/>	اثر استكشاف المعرفة في الاستطلاع المعرفي في الفيزياء لدى طلاب الصف الخامس العلمي وتفكيرهم الإيجابي أ.م.د. مسلم محمد جاسم	2799
854-837 <input type="checkbox"/>	فاعلية استراتيجية اضافة الافكار في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ م.د. رعد طالب كاظم	2800
878-855 <input type="checkbox"/>	اثر استراتيجية التدريس الوسيط MIT في مهارات التلخيص لدى طلبة كليات التربية م.د. اسيل جمعة علي العنابي	2801
896-879 <input type="checkbox"/>	تحليل محتوى كتب الاجتماعيات في ضوء متطلبات التربية الخدمية للمرحلة الابتدائية م.د. محمد هاشم محمد شغناص	2802

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

916-897	فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على التعلم الخدمي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية م.د. عبد الكاظم عزيز مرجون الجبوري	2803
940-917	مهارات التفكير الهجين لدى طالبات في كلية التربية للبنات م.م. ايمان غازي جابر السلامي	2804
956-941	دور دراسات علم الأحياء في تحصين الطالبات من مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية أ.د. نسرين حمزة عباس السلطاني / م.م. مروه مهدي احمد	2805
984-957	المهارات الرقمية العليا وعلاقتها بالكفاءة الوظيفية لدى مدرسي مادة الحاسوب حسين علي غلفص العمار / أ.م.د. هشام مهدي الكعبي	2806
1012-985	الذات الأخلاقية وعلاقتها بإرادة المعنى مصطفى فرحان فالح البديري / أ.م.د. هشام مهدي الكعبي	2807
1030-1013	تنمية اتجاهات المجتمع الايجابية نحو اطفال التوحد واسرهم دراسة تحليلية سوسيولوجية م.د. حسام عبد الحمزة لعبيبي	2808
1054-1031	الكفاءة الزمنية لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. عماد عبد طالب فضل	2809
1074-1055	علاقة الذكاء الانفعالي بكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى بعض طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية م.م. محمد علي موسى جواد	2810
1094-1075	دور التصميم الجرافيكي في توجيه السياسات البيئية أ.م. مها عبد الرحمن عبد الرزاق	2811
1114-1095	الطقوس والرسوم السلطانية للخلفاء العباسيين بين الواقعية والرمزية قراءة في كتاب التاج في اخلاق الملوك للجاحظ م.د. عادل عاجل روضان خميس	2812

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

1136-1115	نهج حل المشكلات في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المدارس الابتدائية العراقية م.م. هند صبحي عمران عزيز	2816
1152-1137	استخدام العلامات والرموز المحلية في المدينة كمواد أصلية لتدريس اللغة الإنجليزية في العراق م.م. غفران شريف رسول	2813
1170-1153	اللغويات البيئية في الفصل الدراسي: تدريس اللغة الإنجليزية من خلال المواضيع البيئية لطلاب المرحلة المتوسطة م.م. نجلاء عبد الكاظم محيسن	2814
1090-1071	الدعم الغربي لتطوير المشاريع المائية في سوريا (فرنسا، ألمانيا) (1971-1944) تفاعل السياسة والتقنية في سياق ما بعد الحرب العالمية الثانية. م.د. ميادة حمود احمد	2815
1105-1091	دلائل الإيجاز والاختصار في الرسائل الديوانية في العصر الأموي عبد الملك بن مروان أنموذجاً. م.د. بلال عبد الرزاق حميد	2816
1141-1107	"فاعلية استراتيجية L.T.S.A في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم وتفكيرهم الفطن" م.م. سارة علي خليف المعموري	6817
1171-1142	أثر القراءات القرآنية في إبراز الخلاف النحوي من خلال دراسة سورة الأنعام م.د. مهند عبد الجبار حسن	6818
1196-1172	الانسجام الصوتي وتوزيع الفونيمات في سورة القمر: مقارنة فونولوجية. م.م. سبأ إسماعيل فرج حسان	6819

1225-1197	فاعلية نموذج داس في اكتساب مفاهيم مادة طرائق التدريس عند طلبة كليات التربية وتفكيرهم الابتكاري . م.د. ريام عبد الكريم جاسم	6820
1247-1226	دلالة السكوت التشريعي وأثرها في بناء الاختصاص السياسي في الفقه الإسلامي م.د. عبد المنعم خلف ياس	6821
1268-1248	أثر استراتيجية التفكير بصوت مرتفع (Think-Aloud) في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية / م.م. حميد محمد عبد الله	6822
1287-1269	مدينة أصبهان في روايات الرحالة العباسيين (قراءة في التحولات الحضارية والعمرانية) م.د. رؤى عصام عبد الواحد	6823
1318-1288	اثر استراتيجية Kagan Cowan في التحصيل لدى طالبات الصف الرابع الاديبي وتنمية مهارات التفكير التاريخي لديهن م.م. نور رياض ياسين	6824
1333-1319	اعمال الترميم المقترحة لمعالجة الأضرار الزلزالية في قلعة المرقب (170- 193هـ / 789-809م): دراسة تحليلية م.م. انمار حسين مضعن	6825
1348-1334	الرفض في شعر السميسر (480 هـ) م.د. حيدر صاحب كاظم	6826
1363-1349	(العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل في ظل التوترات السياسية: دراسة في التبادل التجاري والطاقة والتعاون الاستراتيجي) م.م. جعفر علي سرحان سلمان	2867
1382-1364	الموقف الاسلامي والمسيحي من الالحاد في مسائل الغيب من الموت م.م. محمد جمال محمد / أ.د. وسام حسين سلمان	2868
1902-1883	التحليل التداولي للسؤال في القرآن الكريم دراسة في المقاصد الاتصالية م.م. ابراهيم يوسف ابراهيم	2869

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

1926-1903	الثكنات العسكرية في الاناضول واثرها على الاقتصاد العثماني 1860-1850 ثكنة كوللي - سليمان - ازير أنموذجاً م.د. علي نعيم محمود / م.م. سيف خليل حسين	2870
1946-1927	دور مبادرة الحزام والطريق في سياسة الصين الخارجية: منطقة الشرق الاوسط انموذجاً م.م. سراد حسن رحيم	2871
1972-1947	دراسة مستوى جودة الحياة النفسية وفق أبعادها المختلفة لدى طالبات مراكز محو الأمية في محافظة الانبار م. محمد حميد محمد الهيبي	2872
1993-1973	ترجيحات الجسمي (ت494هـ) فيما قرئ بالتسكين والتحرك في كتابه التهذيب في التفسير: جمع ودراسة م.د. مصطفى عبد الكريم عبد الله المشهداني	2873
2017-1994	الذات المستقبلية لدى طلبة المرحلة الإعدادية م.م. حمزة رعد حاتم فارس	2874
2039-2018	ثورات العشائر العراقية ضد المماليك في العهد العثماني 1818-1800 م.د. قتيبه مزهر جميل	2875
2067-2040	دور التحليل البسيط للمكونات الصفرية في تدريس بنية الجملة في سياقات تعليم اللغة الإنجليزية لغة اجنبية أ.م.د. مروان مزهر سحاب	2876
2068-2080	الجواسيس ودورهم في استقرار امبراطورية الصين القديمة (221 ق.م - 1279 م.) م.د. محمد جلاوي شوجة الهلالي	2877
2081-2099	درجة امتلاك مدرسي الأحياء لمهارات التدريس الفعال في ضوء معايير التعليم الحديثة م.م. ارجوان خالد حسين	2878
2100-2141	التداخل المعرفي السلبي في تعلم مادة علم الاحياء وعلاقته بانفعالية تحصيلها لدى طلبة مرحلة الدراسة الإعدادية أ.م.د. رحيمة رويح حبيب	2879
2141-2162	أثر استراتيجية MOOFS في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط م.م. نداء عبد الحلیم مهدي دحام	2880

2163-2194	فاعلية استراتيجيتي كاروسيل واستراتيجية التعلم المرتكز على المهمة لتنمية القوة الرياضية وعادات العقل لدى طلبة كلية التربية م.د. آمال حسيب صابر	2881
2195-2209	شاعر الخبز الأرزى من التنور الى الابداع: دراسة في حياته وشعره م.م. صفى خليل إبراهيم صالح / م.م. وليد خالد شهاب	2882
2210-2236	فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات التعلم الاخضر في تنمية التفكير الاستشرافي لدى طلبة قسم الجغرافية جامعة تكريت م.م. عامر مغير لطيف	2883
2237-2250	السماع وأثره في التقعيد الصرفي عند ابن مالك دراسة في كتاب إيجاز التعريف في علم التصريف م.د. علي جاسم جثير عودة	2884
2251-2266	فعالية وحدات التعلم المصغر في تطوير مهارات التحدث باللغة الإنكليزية لدى طلاب الصف الثاني في المدارس المتوسطة م.م. زينب عبدالباري يونس محمد	2885
2267-2294	سردار ملي ودوره السياسي في إيران 1911/1905 م.د. حبيب عمران جادر	2886
2295-2312	أثر التعلم التحويلي في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء م.د. محمد مشعل رحيم	2887
2313-1345	أثر أنموذج فينك (Fink) في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ م.م. انتصار ضامن إسماعيل	2888
2346-2369	النشور بين مدونة الاحكام الشرعية الجعفرية وقانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 المعدل م.م. سجي صاحب هذال	2889
2370-2401	الضغوط النفسية لدى معلمات التربية الخاصة م.م. متاب عبد الحسين داود	2900
2402-2432	التفكير التحليلي وعلاقته بالدافع المعرفي في مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط م.م. رؤى حسين وادي	2901
2433-2460	توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم دراسة في المزاييا والعيوب م.م. عيسى حمد محمد دودح	2902

2461-2486	مسائل من ترجيحات الإمام محمد بن محمد البزاري في كتابه الفتاوى البزارية من كتاب الطلاق دراسة فقهية مقارنة م.م. رنا خضير جاسم حسن	2903
2487-2511	دور المصارف الإسلامية في نشر ثقافة التأمين التكافلي بين المواطنين (دراسة ميدانية في قضاء بعقوبة) م.د. طارق كريم عبد النعمي	2904
2512-2573	تطور مهارة الرسم لدى الأطفال م.د. منار عبد الله محمد العوادي	2905
2574-2593	المقاصد الجزئية عند العلامة زكريا الأنصاري (ت: 926هـ) من خلال كتابه فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام م.م. عبد الله ابراهيم محمود حامد	2906
2593-2608	جوزف مغيزل ودوره السياسي والاجتماعي في لبنان حتى عام 1995. م.م. فاطمة الزهراء فاضل مدلول الكعبي	2907
2609-2636	أثر إستراتيجية الصور المتحركة في تحصيل مادة الكيمياء لدى طلبة الصف الثاني المتوسط ومهارات الحس العلمي لديهم م.م. فاطمة جبار عبد	2908
2637-2652	التعلم ظلل الألم: جدلية بيداغوجية في الدراما المعاصرة م.د. علياء جبار سهيم / م.د. سارة سلمان خالد	2909
2653-2674	التسامح الديني في التاريخ الإسلامي دراسة تاريخية تحليلية في مراحل التعاش وأليات إدارة التنوع الديني (632-1258م) م.م. عباس خالد عباس	2910
2675-2703	إشكالات تطبيق أحكام الطلاق في محاكم الأحوال الشخصية دراسة فقهية قانونية ميدانية على عينة من المحامين م.د. . إبراهيم طه عبد الوهاب	2911
2704-2720	فتح أرمنية (21-29هـ/642-650 م) في ضوء الدراسات الاستشراقية الإنكليزية م.د. . زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي	2912
2721-2741	تشكيل الوعي القيمي في العصر الرقمي دراسة في ضوء حديث « اتق الله حيثما كنت» م.د. . خضير عباس إبراهيم الخليفوي	2913
2742-2775	تأثير التدريس والتعلم القائم على النبر والتنغيم (Prosody) في نطق اللغة الإنجليزية لدى متعلمي الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) من الطلبة العراقيين على مستوى الجامعة م.م. منار عبد الله محمد العوادي / جامعة سامراء	2914

	نجوى سالم يوسف	
2776-2805	توظيف الكتل السياسية للإعلام الجديد في الحملات الانتخابية: دراسة ميدانية على جمهور مدينة بغداد م.د. علي صادق داود الساعدي	2915
2806-2843	مقاصد الشريعة في حفظ حقوق الغائب والمفقود: دراسة مقارنة ما بين الشريعة والقوانين العراقية م.م. حذيفة شهاب احمد	2916
2844-2859	الم البنية النحوية والدلالية لـ (أعطى) ومشتقاتها في النص القرآني م.د. خيرالله خميس مصلح	2917
2860-2887	المنشآت الفندقية وتأثرها بالقوانين والأنظمة السياحية - فنادق محافظة بغداد نموذجاً م.م. ضياء علي حسين	2918
2888-2899	لقياس عند الجمهور بين الإطار الفعلي والإطار الحكمي ((دراسة نقدية للمناطق الظنية)) م.م. وعد عبد جزاع	2919
2900-2920	الاجتهاد الجماعي في الفقه السني المعاصر تحليل تطورات المنهجية في ضوء تراث الأئمة الأربعة م.م. محمد صالح حاجم	2920
2921-2929	نص مسماري اقتصادي من المتحف العراقي من عصر اور الثالثة م.د. خالد حيدر عثمان الحافظ	2921
2930-2946	التبشير في النص الروائي "دروز بغداد" لربيع جابر انموذجاً م.د. أمجد محمّد رضا عودة	2922
2947-2965	المجدي في انساب الطالبين للعمرى - دراسة في المنهج والموارد م.م. هيفاء طارش فنجان	2923
2966-2978	آراء النحاة في قطع التابع عن المتبوع م.م. نضال محمود حسن	2924
2979-2993	الأساليب البيانية في شعر عبد الله عباس خضير م.م. محمد علاء المنصوري / م.د. نور الهدى طاهر الهواش	2925

ISSN : 1813 - 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

التبئير في النص الروائي "دروز بلغراد" لربيع جابر

انموذجا

**Focalization in Rabee Jaber's Novel "The
Druze of Belgrade": A Case Study**

م.د. أمجد محمد رضا عودة

Lecturer Dr. Amjad Mohammed Ridha Oudah

جامعة البصرة-كلية التربية القرنة

University of Basrah - College of Education / Al-Qurna

Email: amjad.mohammad@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التبئير، ربيع جابر، دروز بلغراد، الرؤية السردية

Keywords: Focalization, Rabee Jaber, Druze of Belgrade, Narrative
.Vision

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى استقصاء أنماط التبئير السردية أو الرؤية السردية في رواية "دروز بلغراد" للروائي اللبناني ربيع جابر، بالاعتماد على مقولات "جيرار جينيت" في مستويات الرؤية السردية. حيث يركز البحث على كيفية انتقال الرواية بين زوايا النظر المختلفة لتقديم تجربة "حنا يعقوب" ومعاناته. يقسم البحث على ثلاثة محاور رئيسية: يتناول القسم الأول "التبئير الصفر" حيث يهيمن السارد العليم الذي يحيط بتفاصيل الأحداث، ويتناول القسم الثاني "التبئير الداخلي" الذي يحصر المعرفة السردية في حدود إدراك الشخصية. أما المحور الثالث فيرصد "التبئير الخارجي"، حيث يكتفي السارد بنقل المظاهر الخارجية.

Abstract:

This research seeks to investigate the patterns of narrative focalization or narrative vision in the novel *The Druze of Belgrade* by Lebanese novelist Rabea Jaber, drawing upon Gérard Genette's theoretical frameworks regarding narrative levels. The study focuses on how the novel shifts between various points of view to portray the historical suffering and experience of the protagonist, Hanna. The research is structured into three primary axes: The first section, *Zero Focalization*, examines "Zero Focalization", where the omniscient narrator dominates the unfolding events. The second section analyzes "Internal Focalization", which restricts narrative knowledge to the character's own perception. Finally, the third axis explores "External Focalization", where the narrator limits the delivery to external appearances and observable actions.



التبئير:

التبئير Focalization وهو المنظور الذي تُعرض عبره المواقف والاحداث المسرودة (جيرالد، 2003) وهو ((تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته)) (د. لطيف، 2002، صفحة 41) ويسمي هذا بالتبئير لأن السرد يجري عبر بؤرة تحدّد إطار الرؤية وتحصرها (د. لطيف، 2002، صفحة 41) فالتبئير سمة مهمة من سمات للمنظور السردى، وحين يقال عن التبئير بأنّه تضيق في حقل الرؤية، يراد بذلك انتقاء للمعلومات السردية، واداة هذا الانتقاء بؤرة متموضعة، وقناة للإخبار لا يمر عبرها، إلا ما يسمح به الوضع السردى الملائم للغرض (جنيت، 1989، صفحة 113) لهذا يُعدّ التبئير ((استراتيجية فنية دالة على الإفادة من مختلف المكونات لبناء معمارية النّص)) (الحسين، ٢٠١٢، صفحة 4)، إنّ مصطلح التبئير لم يستقر الا على يد جيرار جنيت فالمنظور، ووجهة النّظر، والتبئير (نعمة، م 40، ع 1-2، 2012،، صفحة 3)، كلها مصطلحات تؤدي دلالات خاصّة ومغايرة، فالمنظور يُجيب عن سؤال من يرى. والتبئير هو زاوية نظر الراوي أو مجال رؤيته (نعمة، م 40، ع 1-2، 2012،، صفحة 3)، فوجهة النّظر لا تقف عند حدود الشكل لتوغل في تفاصيل الراوي ومرويته، بل تقف عند البعدين الفني والفكري معاً (التلاوي، 2000، صفحة 14). لتتضح وجه النّظر التي يسعها لبيانها المُبئّر. لقد حدد جيرار جنيت أنواع التبئير في الحكاية كالاتي (جيرار، 1997، صفحة 202):

1- الحكاية غير المُبارة (أو التبئير الصفر).

2- التبئير الداخلي

3- التبئير الخارجي.

ورغم ذلك اختلفت تسميات المصطلح بين النقاد لكنّ الدلالة تظلّ كما هي. وفي الجدول الآتي يتّضح تباين فهم النقاد لهذا المفهوم واختلاف تسمياتهم له: (جنيت، 1989، صفحة 115)

جنيت	بويون	تدوروف
التبئير في درجة الصفر	الرؤية من الخلف	السارد يعرف أكثر مما تعرفه الشخصية
التبئير الداخلي	الرؤية مع	السارد يعرف مثل ما تعرفه الشخصية
التبئير الخارجي	الرؤية من الخارج	السارد يعرف أقل مما تعرفه الشخصية

ونتيجة لاختلاف التبئير وتعدد تسمياته ، تنتوع الكيفية التي يتم بها تناول الموضوعات والأفكار التي تكون مادة التبئير لدى المُبَيِّر، فتوظيف ((التبئير وتتنوع طرحه من خلال طرق تواليف فنية هو أحد الأسباب التي تعطي النصّ فنية وتمايزاً، فالأفكار موجودة لدى نفر كبير من البشر، لكنّ الاختلاف يكون في طرائق تناولها من حيث العمق والسطحية)) (الحريري، 2010- 2011،، صفحة 15)، فالتبئير بشكلٍ عام قائم على ركنين أساسيين هما: (المُبَيِّر، والمُبَّار)، والمُبَيِّر هو الذات القائمة بالتبئير، والمتحكم به وهو صاحب وجهة النظر (جيرالد، 2003،، صفحة 89) الذي يعرض عالم السرد، ويقدم التبئير عبر إدراكه الحسي والمفهومي ولهذا يصبح مسؤولاً عن العلاقات التي تربط بين مكونات السرد (أيمن، 1998،، صفحة 64)، أمّا والمُبَّار هو المادة أو موضوع التبئير، ولهذا ينصهر المُبَيِّر والمُبَّار في كيان واحدٍ لبيان "البؤرة السردية" وهي الصوت أو وجهة النظر التي تتحكّم في الوقائع والمواقف (جيرالد، 2003،، صفحة 89) التي يسعى المُبَيِّر لعرضها عبر نوعٍ من الوعي الخاص تجاه ما يتحدث عنه.

بحسب فهمنا لأهمية التبئير، والموقع المناسب للمُبَيِّر، الذي من دونه يظلّ العمل منقوصاً لشدة ارتباط الصيغة بالرؤية لتحديد الراوي هويته ووظيفة (خليفة، 2012،، صفحة 113) ، يجيء هذا البحث لدراسة هذا المفهوم في رواية ربيع جابر دروز بلغراد، التي تدور حول نفي مجموعة من المقاتلين الدروز إلى قلعة بلغراد كعقاب لهم. بعد الحرب الاهلية في لبنان عام 1860، إذ يحل حنا يعقوب المسيحي الذي يعمل في بيع البض المسلوق على مرفأ بيروت، محلّ أحد السجناء الدروز، بعد أن دُفِعَ له المال وأجبر على الصعود إلى السفينة، ثم ما لبث إنّ وجدَ نفسه منفياً بدلاً من الشخص الحقيقي. وبعد سنوات من العبودية والنفي والاستلاب والتنقل بين السجون المختلفة يعود حنا يعقوب إلى بيروت، لكنّه محطم تماماً. ولهذا سوف نناقش في هذا البحث التبئير بأشكاله الثلاثة.



التبئير في درجة الصفر :

التبئير الصفر: هو وجهة النظر التي تُعْرَضُ فيها البؤرة وفقاً لوضع غير محدد (جبرالد، 2003، صفحة 247)، بحسب النمط الذي تمثله الحكاية الكلاسيكية (جبرار، 1997، صفحة 201)، أو هو ما نجدُهُ في الحكاية التقليدية (سعيد، 2005، صفحة 297) وأهميَّة التبئير الصفر تكمن في فاعل التبئير إذ يمكن أن يكون المُبَيِّر الراوي أو الشخصية (جنيت، 1989، صفحة 117)، والقصة غير المُبارة أو ذات التبئير الصفر وهي قصة ذات راوٍ عليمٍ في النقد الانجلويكسوني، إذ توافق الرؤية من الخلف عند بويون ويرى تدوروف: الراوي أكبر من الشخصية ويعلم أكثر منها (محمد، 2010، صفحة 279)، وهنا تكون المشاهد أو المقاطع السردية لا توصف من وجهة نظر الشخصية بل توصف بحسب رأي السارد، انطلاقاً من التصرُّو الذي يمتلكه عنه السارد، فلا تضيق في حقل السرد ناتج عن تبني وجهة نظر ما في الحكاية (جنيت، 1989، صفحة 114) ولهذا يغيب التبئير ويكون في درجة الصفر وتكون ((معرفة الراوي غير محدودة، أي حين يعرف كلَّ شيء عن الشخصية التي يروي خبرها ماضيها وحاضرها وأحاسيسها وأفعالها وافكارها، فيروي عنها أحياناً أكثر ما تعرف عن نفسها)) (د. لطيف، 2002، صفحة 139)، وفي الغالب لا يسند الروي هذه المعرفة إلى نفسه بل يدعها تأتي في سياق السرد وكأنها من تلقاء نفسها وكأن الرواية هي من تعرضها على لغة السرد لا بتدخل فاعل السرد (د. لطيف، 2002، صفحة 139)، وبحسب هذا الفهم الذي يتحدث عن مبدأ صفري للتبئير يُلحظ أنَّ في رواية دروز بلغراد هذا النمط ورا. لذا سوف نتناول مجموعة من النماذج التي تُبيِّن كيف يرسم "حنا يعقوب" مشهداً بتبئير صفري يقول: ((لم يقبل من هيلانه وهو يقوم عنها وهي تتعلق برقبتة وتطلب منه البقاء في الفراش في ذلك الفجر الأخير الأسود. قالت له رأيت في المنام أن السلة وقعت والبيضات تكسرت. ضحك كما يفعل في كل مرة تقول فيها ((البيضات)) بدلا من ((البيض)) وقال لها لا تقلقي والبيض سلقته، وإذا انكسر صار تقشير هو أسهل على عكسها. كان منشراحاً ضاحك الوجه في ذلك الصباح الأخير... هكذا غادر البيت مع سلتي بيض وهو لا يعرف إنه لن يرجع)) (ربيع، 2011، صفحة 13)، يتجلى التبئير الصفر في هذا النَّص عبر قدرة السارد على الاخبار الذي يجعل القارئ يعرف أكثر مما تعرفه الشخصية لخلق نوع من التعاطف. بينما تتحرك الشخصيات (حنا وهيلانه) في حاضرها العفوي، يتدخل المُبَيِّر ليضعنا أمام اقوال منقولة لا مسرودة، تُبيِّن قدرته على استشراف مستقبل الشخصيات، وهنا يتجلى المُبَيِّر عبر التبئير بدرجة الصفر بوصفه المحرك الكلي للأحداث، ومالك اليقين التاريخي. ففي الوقت الذي ينهمك فيه 'حنا' في تفاصيل حياته اليومية، يتدخل المُبَيِّر ليحكم المشهد عبر خلق لحظة سردية لاحقة، (للمصباح الأخير). ففي هذا النمط التبئيري لم يكتف السارد بوصفه المُبَيِّر للنص، بنقل مشهد يومي بين (حنا وزوجته)، بل مارس دور الراوي المهيم والعليم،

والقادر على إيجاد نوع من التفسير بحسب وجهة نظره، لذلك جعل الشخصية تكشف عن عجزها أمام جبروت القدر، لدرجة أنه جعل خطوات البطل، وهو يسير بها نحو مصيره مصحوبة بابتسامة ورضا تامين. نلاحظ في نص آخر هذا النوع من التبئير الصفري إذ يقول السارد: ((حملوهم على دفعات بالمرابك كانت الباخرة راسيه وراء السلسول عاجزه عن دخول الميناء بسبب الصخور والمدخل الضيق. وقع حنا في بطن المركب لكن الآخرين شدوه حتى جلس مكونا على نفسه هكذا اتيح له ان يرى الاشباح تبتعد وهي واقفه بلا حراك على الرصيف)) (ربيع، 2011، صفحة 29)، يتجلى في هذا النص مستويين من التبئير، يعالجان فكرة الاستلاب التي يعيشها البطل، وهما: التبئير الصفر الذي أخذ المُبئّر فيه على عاتقه نقل تلك الصورة الكاملة والثاني تضيق الرؤية للبطل لدرجة أنه سلبه معرفة الأشخاص، إذ جعلهم أشباحاً، وكأنه ينظر إليهم من وراء حجاب، وسلب القدرة على المقاومة ليكون مشدوداً إلى وسط المركب. انّ وصف المُبئّر للأشخاص بالأشباح هو "تمثيل ذهني" نابع من صدمة البطل وحالته النفسية. فالرصيف الذي كان مألوفاً استحال في لحظة الاستلاب إلى موحش تسكنه الأشباح. وبما أنّ هذا النص بُني بحسب رؤية المُبئّر فان السرد اعتمد استراتيجية التضيق التدريجي للرؤية التي ابتدأت صفرية، لتحمل تفسيرات السارد المهيمن وتعوم معاناة البطل عبر بيان ضبابية الرؤيا لدى الشخصية المتعلقة بجذورها.

وهذا النسق من التبئير لم يكن شيئاً نادراً في الرواية بل كان يسعى له الراوي أو السارد ليبيّن عمق المأساة التي يعيشها حنا عبر منظوره الخاص لذا يقول: ((رموه في قبو تحت الأرض وظل زمناً لا يعرف اين هو - هذه عكا؟ غير واثق من النجاة لم يشعر بالرحلة ولا بالبحر. من ايام الباخرة ولياليها لم يركد في ذاكرته غير رائحة التوابل لان الباخرة كانت معدة للتجارة مع بلاد الهند)) (ربيع، 2011، صفحة 34)، يُعد التبئير في هذا النص صفرياً، إذ يكشف السرد فيه عن عجز "حنا يعقوب" وتفتت وعيه. فالسارد أو المُبئّر في هذا النص يمسك بتلابيب المعرفة الكاملة ليؤطر بها المشهد ويرسم بها الشخصية، ولزيادة التأثير أكثر يسلب السارد البطل، القدرة والقوة والمعرفة بقوله (لا يعرف أين هو)، ثم يترك له شيئاً آخر بوصفه نوعاً من التعويض، بطريقة تُبيّن معرفة السارد الكلية باستبدال القوة وحصرها بمعرفة "رائحة التوابل" دون غيرها من تفاصيل الرحلة، وهذا الأمر يُمثّل استبدالاً للقوة والرؤية البصريّة المسلوبة بالشمّ، الذي يُمثّل آخر حصون القوة المتبقية للبطل لتعيده إلى الواقع في لحظة ما، فالمُبئّر في هذا النص يقدم المعلومة ويفسرهما، ولا يترك مجالاً للبطل لرسم ملامح محددة للحدث بحسب وجهة نظره، وهذا الأمر يستدعي تلاشي الزمان والمكان للبطل "حنا" وعبارة (الباخرة معدة للتجارة مع الهند) و(عكا، البحر، الليالي) تُبيّن منطق المعرفة الكلية التي



تجعل البطل أمام ثقل الشعور بالضياع والاستلاب وعدم اليقين من النجاة، لهذا تحولت رحلة "حنا" من واقع مادي إلى شيء مجهول وصورة مشوشة في ذاكرة جسد بلا إرادة.

وفي نص آخر نجد هذا النمط أيضا إذ يقول المُبَيَّر ((بلا قصد، أنقذتهم نازلي هانم من موت المحقق. كانت عشيقه جودت باشا صاحب بلغراد وفي حاجة إلى قاطفين للموسم، وإلى شغيلة يحفرون أقنيةً ريّ ويصلحون حيطان جلولها المتهذلة أصغى الباشا وهي تشكو إليه سرقة عبيدها)) (ربيع، 2011، صفحة 44) يتجلى التبئير الصفر في هذا النص عبر بسط هيمنة للسارد الذي يتجاوز معرفة الشخصيات المعتقلة، ليرسم مشهداً كلياً بحسب وجهة نظره لعملية نجاتهم. وهو ولا يكتفي بنقل واقعة الإنقاذ فقط، بل يبيّن دوافع السلطة وراء انقذهم المقصود وعلاقة (نازلي هانم بجودت باشا) وهذا الأمر لم يمكن "حنا يعقوب" أو رفاقه على معرفة به. إنّ (حاجة نازلي لشغيلة) يفسر معرفة المبرر الكلية بما يُحاك لهؤلاء من قدر وراء ذلك فالنجاة بحسب ذلك لم تكن فعلاً أخلاقياً، بل كانت استلاب آخر لهذه الشخصيات. فالمُبَيَّر بوصفه عليمًا كان لزاماً عليه بيان هذا الأمر إذ حوّل الفرج العظيم بالنسبة للسجناء إلى مؤامرة أخرى تحاك لهم من وراء حجاب.

ونجد التبئير الصفر في نص آخر أيضاً: ((شاع خبر في بيروت، فجأة، خبر لم يتوقعه أبونا بطرس: واحد من المحابيس الدروس الذين نفوهم إلى وراء البحر اعترف وهو يركب الشختورة مخفورا انه قتل بين الذين قتلهم بائع البيض حنا يعقوب المسيحي من بيروت... أبونا بطرس جرب بعد سماع الخبر الغريب أن يعرف أكثر: عبثا ذهبت محاولاته. لم يعرف أين بدأت الشائعة، بين عنابر المرفأ، حيث يستلقي الحمالون ظهرا كي يأكلوا الزوادة ويأخذوا قيلولته، أم في سوق القطن حيث يطير الحكي خفيفا من أفواه الندافين)) (ربيع، 2011، صفحة 84) يتجلى التبئير في هذا النص عبر خلق مسافة يضعها المُبَيَّر بينه وبين الحدث، لممارسة سلطة المعرفة الكلية عبر عدة مستويات أولها، اتساع رؤية السارد لأنّه يُعبّر عن شخصية واحدة، بل يرسم صورة واسعة تُمكنه من الحركية بحرية من الأعلى، ليبرهن على معرفته الكلية بما يدور في (المرفأ)، وما يتصاعد من حكايات في سوق القطن، عبر هذه الرؤية من يتضح أنّ ما سمعه "أبونا بطرس". لم يكن اعتقاده الجازم بل ما تسرب إلى قناعته عبر عملية السماع والانتشار. وحقيقة هذا الخبر، أمر لا تملكه أي شخصية داخل النص. وفي المقام الثاني يبرهن السارد على معرفة الكلية ببواطن الأمور عبر وعي "أبونا بطرس" ليُخبر عما توقعه وما حاول أن يعرفه لكن دون جدوى. فالمُبَيَّر أو السارد وحدة من يعرف حقيقة البطل (حنا يعقوب لم يُقتل بل نُفي). فالإشاعة رغم انتشارها في سماء المرفأ والسوق

إلا إنَّ المُبَيَّر وحده من يؤكد تفوقه المعرفي المطلق بنفي حنا. ثالثاً إنَّ المُبَيَّر لهذا النَّص لم ينقل الخبر وحسب، بل راح يحلل الخبر بحسب بيئته التي ينمو فيها، وعندما يصف الخبر بأنه (يطير خفيفاً من أفواه الندافين) بذلك يتضح البعد الثقافي وطبيعة المجتمع في بيروت وقتها، فالسارد بوصفه "المُبَيَّر" الخبير جعل أصوات الحمالين والاشاعات في سوق القطن ما هي الا أصداء لمصير رجل، وحده من يعرف حقيقة امره. أخيراً إنَّ "المُبَيَّر" أو السارد عندما يسعى إلى ذكر الحدث بصيغة التنبير الصفر هو بذلك يبحث عن مساحة أكبر للتفسير والتحليل وبيان ما يخفى على الشخصيات وكذلك لبناء حلقة تواصل بينه وبين المتلقي الذي يجعله يعرف عن مصائر الشخصيات أكثر مما تعرف الشخصيات عن نفسها.

التبئير الداخلي:

التبئير الداخلي: وهو التنبير الذي تُروى المواقف والوقائع فيه من وجهة نظر واحدة فقط (جيرالد، 2003، صفحة 86) أي هو تبئير تقع بؤرته داخل الحكاية أو داخل الشخصية (محمد، 2010، صفحة 66)، لتكون وجهة النظر مصداقاً لما تراه الشخصية الساردة أو المُبَيَّر للموقف، بطريقة ((يتم فيها تقديم أفكار الشخصية ودواخلها، أما العمق فيتعلق بدرجة النفاذ إلى أعماق الشخصية وحتى لا شعورها الذي تدركه هي نفسها)) (سعيد، 2005، صفحة 298)، ويسمى بالتبئير الداخلي لأن المأوى البؤري نبع من داخل عالم الحكاية، أو إن موضوع التنبير يُدرك من داخل (جنيت، 1989، صفحة 117) الحكاية نفسها، ويكون محله داخل الأحداث المسرودة كي يأخذ شكل الشخصية، وذلك لتطابق المأوى البؤري مع الوعي التام للشخصية (جنيت، 1989، صفحة 114)، وتكون معرفة الراوي على قدر معرفة الشخصية في الحكاية ، فالمبئير لا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات غير ما توصلت إليه الشخصية (د. لطيف، 2002، صفحة 41)، ولذا يتجلى التنبير الداخلي بواسطة الذات انطلاقاً من وجهة نظر شخصية (سعيد، 2005، صفحة 302)، في ميار أو موضوع محدد، كما يمكن إعادة كتابة مقطع التنبير الداخلي بصيغة المتكلم دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في النَّص بتجاوز تبديل الضمائر (د. لطيف، 2002، صفحة 42)، والقصة ذات التنبير الداخلي وهي القصة ذات وجهة النظر بحسب لوبوك، أي إنَّ (الراوي = الشخصية، أي الراوي لا يقول الا ما تعلمه الشخصية) بحسب تدوروف (محمد، 2010، صفحة 279)، فالتبئير الداخلي يُنقل بحسب الزاوية التي يتمركز فيها المُبَيَّر، والموقع لا يمكن أن يعدّ مستقلاً في العمل الأدبي بل هو بوصلته، لأنَّه مرئي في أثره مقروء فيه (يمنى، 1986، صفحة 33) ولهذا لا يمكن ((إغفال حركة أو فكرة مهمة صادرة من البطل البؤري، لا البطل أو السارد يمكن أن يجهلها، ولكن السارد يختار إخفاءها عن القارئ))



(جنيت، 1989، صفحة 65) والتبئير الداخلي إما ان يكون ثابتاً، إذ يمر كل شيء من خلال راوٍ (مُبئِّر) واحد. أو متغيّراً: حيث يتحوّل تقديم التبئير من مُبئِّر أساسي، ثم مُبئِّر آخر ثم العودة إلى المُبئِّر الأساسي، أو متعدداً: حيث يُقدم التبئير (الحدث) من خلال أكثر من مُبئِّر (جيرار، 1997، الصفحات 201-202)، وهذا النمط من التبئير يمكن أن يُلاحظ في نص من الرواية، يعبر عن وعي حنا يعقوب المحاصر بالخوف والبرد، إذ يقول ((أيقظني الهدير وارتجاج الأرض. أين أنا؟ في حبس الهرسك أم في قلعة بلغراد؟ القيود الحديد منعني من النهوض لكنني أمد رقبتي ومن دون وعي أوشك أن أصيح كما في السنين البعيدة في بلدي البعيد: ((بيض بيض، بيض مسلوقة)) ... الرعب يخترق عقلي... عرق بارد كالثلج يبيل جسمي... عارفاً أنني قد لا أخرج من هنا... أين العدل؟ كيف يصنع الرب بي هذا؟ وهيلانه؟ والصغيرة كم كبرت وأنا لا أراها ولا أسمع صوتها؟ ... عقلي مقسوم نصفين)) (ربيع، 2011، الصفحات 9-10)، يُمثّل هذا النص ذروة التبئير الداخلي لأنّ "المُبئِّر" فيه ينتقل بالرؤية مع الشخصية إلى ما تشعر به تلك الشخصية المفجوعة والمستلبة، وهذا الأمر يجعل المساحة السردية بين المُبئِّر والبطل تكاد تكون معدومة حتى يخيل إلى القارئ أحياناً بأن المُبئِّر هو البطل نفسه. ويتجلى التبئير الداخلي في هذا النص أيضاً عبر تحول السرد من نقل الأقوال إلى الغوص في دواخل البطل واستتطاقه، فيتحول النص من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم (أيقظني، منعني، ذاكرتي)، مما يؤكد معرفة المُبئِّر، التي تكون متوافقة مع معرفة الشخصية أو البطل الذي يحاول أن يعوّم معاناته في النص، فهو لا يصف الحبس بل ينقل ادراكه له عبر تساؤل العارف (أين أنا؟ عكا أم بلغراد؟) وهذا المفصل يُشكّل ذروة التبئير الداخلي في النص، ثم يلتفت المُبئِّر إلى تفعيل الحواس بدلاً من السرد التقريري، (السمع، اللمس،...) لتكشف عما تعانيه هذا الشخصية. ثم يعزز المُبئِّر أو السارد دور الذاكرة في النص، (اصيح في السنين البعيدة.. بيض بيض) وهذا الأمر يُعدّ انزياحاً للهروب من الواقع المر، فالشخصية المحاصرة والمستلبة تهرب من حاضرها المؤلم إلى ماضيها الأليف عبر الذاكرة، وهذا الفعل هو آليّه دفاع تحارب الجنون الانكسار تعانيه الشخصية (عقلي مقسوم نصفين)، هذا المفصل يتجلى يُعوّم التبئير النفسي ليُكشّف عن حالة الانهيار والتشطي بين الواقع والذاكرة، ثم ما يلبث أن يختفي المُبئِّر خلف تساؤلات حنا (أين العدل؟ كيف يصنع الرب؟)، هرباً من التبئير الصفري أو الخارجي، وهذه تساؤلات تحمل في باطنها احتجاجاً ما لا يملك المُبئِّر الإجابة عليها لأنّه يلزم بمبدأ الرؤية مع. وهذا النمط من التبئير يمكن أن يُلاحظ في نص آخر إذ يقول المُبئِّر: ((أحسّ بالحركة وعرف أنه ابتعد. تلمس حنا الحائط حتى عثر على رطوبة. أبقى كفه حتى ترطبت ثم ذاق الماء. كان مقبولاً. أطفالاً عطشه وخفف حكاك لسانه المنتفخ. سمع بطنه: الجوع يمزق مصرانه ولا يدري هل يتحمل بعد.

((سأموت الآن. لهذا أشعر بأبي. دهر لم يخطر على بالي. يعقوب الوقاد. أبي. لهذا سمعت صوته. كيف وجدني؟ ... رائحة غير معقولة غزت أنفه: بيض مسلوقة! أحدهم يقشر بيضاً ويأكله! فتح فمه كي يبلع الرائحة)) (ربيع، 2011، صفحة 38)، يُمَثِّلُ هذا النَّصُّ بُعْدًا آخَرَ للتَّبَيُّرِ الداخلي، إذ يُلَحِّظُ أَنَّ السارد يتماهى بشكل كبير مع ما يشعر به البطل لدرجة لا تكاد تُمَيِّزُ المُبَيَّرَ الحقيقي للنص، هل هو حنا يعقوب ام السارد. لأنَّ المأوى البؤري نابع من داخل النفس التي تروي حكايتها، فالسرد في النَّصِّ المُبَارٍ يتجاوز حدود الاصابع التي يتلمس بها حنا الحائط، أو لسانه الذي يتحسس به الرطوبة. ويتدرج أكبر نحو السرد الداخلي يتحول الفعل المادي "تلمس" الحائط إلى فعل داخلي "سمع" بطنه، وهذا في الواقع تجسيد للتبئير الداخلي، الذي تكون بؤرته مرسومة بحسب رؤيه حنا نفسه، حتى يخيل إلى القارئ بان العالم الخارجي قد تلاشى، ولم يعد هناك سوى "حنا يعقوب" الذي يرسم الحدث بحسب برؤيته، بشكل يتخطى منطق العقل، على حساب أمنيته المستحيلة، (استحضار صورة والده يعقوب الوقاد) لحظة شعوره باقتراب الموت منه، فالذات المستلبة في تلك اللحظة تتخطى كل أنواع المعانات وتساfer في عالم الخيال لتللم ما تبقى صور الذي تحبهم (يعقوب الوقاد، هيلانه ، بربارة). وفجأة تغزو رائحة البيض المشهد المأساوي، لتعيد "حنا بائع البيض" إلى مرفأ بيروت الذي اقتلع منه ذات صباح، في هذا تختلط الذكرى بالواقع، ويتحول الشم إلى فعل مقاومة عبر ابتلاع الرائحة. هذا المشهد يُعَدُّ نوعاً من الانعتاق للشخصية مشرفة على الهلاك. يُرسم هذا المشهد بحسب رؤية حنا الذي منحه الراوي فسحة من البوح ليعيده إلى الحياة عبر الحلم والتخيل، ثم يقول: ((حاول أن ينام من جديد لكنَّ ذهنه أخذه إلى بيت بعيد. رأى بربارة وقد كبرت، تحمل مكنسة، وتساعد أمها. تتعثر بالعتبة أو تضحك ناظرة إلى الدجاج الخارج من القن. حاول أن يتخيل وجهها، فامتلاً زلعمومه بالدموع)) (ربيع، 2011، صفحة 138)، إنَّ هذا النَّصُّ تجل واضح للتبئير الداخلي، حيث يُلحظ انحسار سلطة السارد العليم، لتتوسع مساحة "الذاكرة" التي بقي يمتلكها لدى حنا يعقوب، وهي كل ما يملكه الآن، لذلك يرى أنَّ هذا النَّصُّ ليس واقعاً حقيقياً، بل يُعَدُّ "تمثيلاً ذهنياً، مصدره حنين الشخصية وانكسارها. إنَّ انتقال الشخصية من المحاولة الفاشلة للنوم إلى استحضار صورة (بربارة) يعكس مدى الازمة النفسية التي تعيشها هذه الشخصية المستلبة، وهو بفعل هذا السرد الداخلي يهذم جدران السجن، ويخترق حجم المحالات للوصول (حيث يبتعد السجن ويقترّب البيت البعيد بتفاصيله الدقيقة: المكنسة، الدجاج، العتبة) وهذا الأمر يُعَدُّ أملاً آخر تتجلى براعة التبئير الداخلي فيه، ثم في لحظة عجز فارقة يحاول حنا أن يتخيّل وجه بربارة



بالدموع"، أنّ هذه العبارة تُبَيِّن مدى عظم الألم النفسي، الذي عجز السارد أنّ يصفه، لذا استنجد بالتبئير الداخلي وقطع السرد واطلق العنان لدموع حنا التي لم تتوقف حتى اغرقتة.

ويجيء نص آخر أيضاً بين عمق المأساة التي عاشها حنا يعقوب في منفاه، ولعجز السارد عن صف الحالة بشكل دقيق ترك، عنان السرد لحنا ليعبر عن نفسه حيث يقول: ((عظامي ثقيلة في كيسن جلدي واحاول أن أرفعها. لكنني بلا قوة. أسمع ارتطام الأجسام والسلاسل الرؤوس... الدخان يتسرب إلى هنا. اسعل وكذلك غيري، وحين يرتطم أحدهم بي استوعب، أن النجاة ممكنة. أمد ذراعي وأقبض على ساق أو ذراع... انتبه أن الباب. فتح لكن الظلام لم يتغير. تطرقي عظمة على وجهي وأقع إلى خلف، وأصدم رأسي. الدم يملأ فمي... لا أدري من أين تأتي القدرة إلى بدني الجائع المحطم لكنني أمد أطرافي مرة أخرى)) (ربيع، 2011، صفحة 211)؛ يُعمق هذا النص العلاقة بالنص السابق عبر التبئير الداخلي، ناقلاً السرد من رصد الحواس (الشم واللمس) إلى رصد تلاشي جسد حنا، فإذا كان النص السابق قد ركز على (الحواس، رائحة البيض، وصوت الأب)، فإن هذا النص يعمق الغوص في سردية العذاب التي لا تنتهي، عبر تحول الجسد من أداة للإدراك إلى عبء كبير، بحسب وصف حنا (عظامي ثقيلة في كيس جلدي)، وهذا تبئير داخلي يصور وعي الصدمة بالجسد. وهذه العبارة تمثل أيضاً ذروة انفصال حاد عن الهوية البشرية، إذ تحول الجسد في لحظة إلى صورة مادية محضة، فأصبح الجلد مجرد "كيس" يلم العظام النخرة.

كما أنّ إن حصر الرؤية في حواس (السمع: ارتطام السلاسل، الشم: تسرب الدخان، اللمس: ارتطام الأجسام) يؤكد أن حنا يعقوب قد فقدت الرؤية البصرية كلياً، وأصبح عالمه يقتصر على ما يستطيع أن يتحسس من الداخل فيصفه. وهذه العتمة المتنامية في النص تعزز فكرة الاستلاب، لأنّ الباب وإن كان قد فتح لم يغير من الظلام المشهد شيئاً، فغياب الضوء في التبئير الداخلي هنا، شكّل عجزاً عن الرؤية واستلاباً منيت به روح الشخصية. ثمّ أنّ بروز (طعم الدم في الفم، واصطدام العظمة بالوجه) جاء ليعزز المشاهد الحقيقية التي يعيشها حنا يعقوب. ورغم ذلك لم يبد حنا نوعاً من المقاومة ليكسب تعاطف القارئ، وهذا المشهد يجعل التبئير الداخلي أداة فعالة لرصد المسافة الفاصلة بين الموت والنجاة في قبو بغداد. ثم تجيء لحظة فارقة يقف فيها حنا أماماً وهو لا يملك تفسيراً لما يحصل، كيف صمد؟ ليجد نفسه على هذه الطريق ((هذه الطريق ذاتها التي سلكتها قبل سنوات إلى صوفيا؟ ... لم يصدق... أنا خارج الحبس؟ أنا ذاهب إلى البيت؟ ... ظلّ ينام هنيهات قصيرة ثم يوقظ نفسه متمسكاً بعصاه. خاف إذا طال نومه أن يستيقظ ويجد نفسه ما زال مربوطاً في القبو تحت الأرض)) (ربيع، 2011، صفحة 220) يُمَيِّل هذا النص لحظة

الانعتاق المشوبة بالخوف والرعب وعدم اليقين من الخلاص، لذا ينتقل التبئير في هذا النص بشكل جلي من (عذابات الجسد إلى عذاب الذاكرة)، إذ انحسر العدو الحقيقي (السجن والسجان) في هذه اللحظة، وبرز عدو آخر هو "النوم" الذي تخيّل أنّه ربما يعيده إلى السجن مرة أخرى. يرتبط هذا النص بما قبله (بانعدام اليقين) فكما أنّ حنا عجز سابقاً عن تصديق بقاءه حياً وسط الركاب، هو عاجز الآن عن تصديق حريته، لذلك يتساءل بشكل غريب (أنا خارج الحبس؟)، ورغم عدم يقينه من الحرية ظلّ يمسك بعصاه وراح يتلمّسها، إذ جعلها بديلاً عن (رطوبة الحائط) لكنّه غير مصدق وضعه الآن. إنّ ما سعى إليه ربيع جابر في هذا النص شيء مهم، ذا جعل هذا التبئير داخلياً ليُجعل القارئ يتجرع ذروة المأساة التي عاشها حنا يعقوب، وارد أنّ يُبين أيضاً بأنّ السجن، حتى وإن خرج إلى الضوء، يظلّ "مبئراً" من داخل خوفه القديم، إذ يسكنه القبو أكثر مما يسكن هو فيه، وهذا أنّ يثبت التبئير الداخلي في "دروز بلغراد" لم يكن مجرد تقنية وصف للسجن، بل كان وسيلة لرصد السجن من داخل الروح الإنسانية".

التبئير الخارجي:

هو التبئير الذي تكون بؤرته خارجة عن الشخصية المروي عنها، فالراوي أو القارئ يعرف أقل من الشخصية المروي عنها كما يُعتمدُ فيه كثيراً على الوصف الخارجي، فالراوي فيه لا يعرف ما يدور في خلد الأبطال (د. لطيف، 2002، صفحة 41) بل يرى ما يفعلونه، وسمي هذا النوع بالخارجي، لأنّ البؤرة خارجيّة أو تُدركُ في نقطة ما خارج الحكاية (محمد، 2010، صفحة 66)، حيث يتداخل المأوى البؤري مع عين الكامرا (جنيت، 1989، صفحة 114)، وكأنها ترصد حركات معينة لتسجيلها دون سواها من دون ان تثير الانتباه إلى موقعها، وتتجلى وظيفتها في بيان مجال التبئير وحده أو المشهد الذي يقع تحت سلطتها ولهذا تكون البؤرة خارج الشخصية المروي عنها أو أنّ المأوى البؤري يكون في ((نقطة ما من العالم الحكائي)) (جنيت، 1989، صفحة 114)، كما لا يعرف الراوي إلا ما يمكن للمراقب أن يدركه (د. لطيف، 2002، صفحة 41)، والراوي هنا يقدم لنا شخصية ((متلبّسة بالحاضر من دون تفسير لأفعالها أو تحليل لمشاعرها وأفكارها أو استرجاع لشيء من ماضيها)) (د. لطيف، 2002، صفحة 41)، وقد يقدّم الراوي مشهداً محدداً من خلال تدخله رؤيويًا في عملية إنجازه، لدرجة لا يمكن التعرف فيها على ما في داخل الشخصية (سعيد، 2005، صفحة 297)، نتيجة تدخل الراوي في وعي الشخصية (محمد، 2010، صفحة 32)، وبحسب تدروروف يظلّ (الراوي أصغر من الشخصية) ويقول أقل مما تعلمه (محمد، 2010، صفحة 279)، فبؤرة الراوي تكون خارجيّة فيما يقوم بتبئيره، لأنّ المُبئّر لا يعرف الكثير عن موضوعه، وإن كان



شخصية فمعرفة المُبَيَّر أقل من معرفة الشخصية المُبارة وخصوصاً في وجهة النَّظَر أو زاوية الرؤية ولذا تكون الرؤية خارجية، وتتجلى هذه الرؤية ((في وصف الأحداث وتقديمها دون تعليق أو تأويل)) (سعيد، 2005، صفحة 298) كما أنَّ التركيز في التبئير الخارجي يعتمد على الموضوع والمادة أكثر من فاعل التبئير، وقد يعمد الراوي إلى التبئير الخارجي ((التقديم عرض موضوعي للأحداث، ولرسم الشخصيات من دون آراء مسبقة)) (د. لطيف، 2002، صفحة 41) تؤثر في نظرة القارئ على الشخصية والحكم عليها وبالتالي يكون للقارئ مساحة مناسبة للتفسير والتحليل، وفي هذا السياق نجد مجموعة كبيرة من النصوص في رواية دروز بلغراد تعتمد هذا النمط، ففي أحدها يقول الرَّاوي وهو يصف مشهداً افقياً لحنا يعقوب: ((حنا يعقوب مرَّ أمام جامع السراي سريع الخطوة وهو يرى بطرف العين القباقيب والخشب والمداسات السختيان متراسة في المدخل. كانت السرج مضاءة في جوف الجامع ولحظة قيام المصلين من سجودهم تطاولت الظلال بغتة وبدا انها تسابقه في الدرب المنحدرة إلى البحر. التقى باعة كعك وسحلب أسفل سوق القطن وبادلهم تحية... رائحة السحلب الساخنة غمرت وجهه. بائع القهوة منصور... القى عليه التحية وسمع صوتاً لا يعرفه يرد تحيته من داخل أحد البيوت النائمة. قبل ان تكتمل البسمة على وجهه شتمه صوت آخر من وراء نافذة غارقة في الظلام. ردَّ الشتيمة همساً... سمع أنيباً أنثوياً حاراً وراء باب مشقق الخشب... بات باب المرفأ مركزه الصباحي المفضل)) (ربيع، 2011، صفحة 21)، يمارس المُبَيَّر في هذا النص دور "المراقب الذي يرافق الشخصية في فضاء بيروت من دون أن ينفذ إلى دواخلها العميقة، وهو بذلك يكتفي برصد "حنا" ومحيطه. فتحول المُبَيَّر عبر التبئير الخارجي إلى عينٍ تلتقط حركة حنا في المكان الخارجي. ويلزم السرد بنقل مشهد خارجي في حدود ما تراه عين (عين الكامرة)، دون الغوص في مشاعر حنا تجاه المسجد أو المصلين، بل يصف المُبَيَّر الاثار المادية كما تبدو (القباقيب المتراسة، السرج المضاءة، وظلال المصلين التي "تطاولت بغتة"). هذا المشهد يحافظ على المسافة السردية التي تفصل بين السارد والبطل، إذ يبقي لكل منهما خصوصيته ووجهة نظره تجاه المشهد ألا إننا نرى ما يراه السارد لا ما يراه البطل (حنا) أو ما يراه حنا لكنَّ لا نعرف ما الذي يشعر به. لذا تصبح المدينة هي المركز الحقيقي في هذا المشهد.

ثم ينتقل السارد لرسم مقطع بصري آخر عبر بيان هوية صوتية وشمية القاها المُبَيَّر على بيروت والبطل في ذلك الصباح إذ رصد (رائحة السحلب، تحية بائع القهوة، الأنين الأنثوي، الشتيمة المباغثة). وهذه العناصر نُقِّدَّم في السرد بوصفها محفزات خارجية تحرك (حنا) ضمن حدود المشهد الكلي للمدينة التي

بواجهها، وهذه التفاتة ذكية من المُبَيِّر الخارجي، ليفصل بين صورتين للمدينة، (قبل حادث النفي وبعده، مدينة اليفة تضج بالحياة ومدينة ضبابية) كما لوانها مدينة لا يُرى فيها سوى (الاشباح تبتعد وهي واقفه بلا حراك على الرصيف)) (ربيع، 2011، صفحة 29)، ثم تتجلى ذروة التبئير الخارجي عبر رصد التناقضات (تحية مجهولة مقابل شتيمة من نافذة، أنين أنثوي وراء باب مشقق). إلا أنّ المُبَيِّر لا يفسر هذه الأصوات، بل يجعلها وسط مركزه البؤري كما هي. لدرجة أنّه ينقل ردّ فعل حنا على الشتيمة (همساً)، بوصفه انقالاً جسدياً، يترك مساحة للمتلقي أنّ يملأ الفراغ بتأويل الحالة النفسية والاجتماعية التي تتمظهر لبيروت ومجتمعها، عبر حنا يعقوب البيروتي الذي يُقدم كجزء من نسيج المدينة في هذا النص.

وفي مشهد اخر نلاحظ التبئير الخارجي أيضا عندما يقول المُبَيِّر: ((تجرحت أيديهم، فركوا تراباً على جروحهم، وتابعوا العمل. أحدهم تلفت حواليه ينظر باحثاً عن حائط الجلّ عن شيء ما والجنود اقتربوا وهم يهزون البواريد. انتبه لهم، وعاد إلى قطف العنب مقفل الوجه ساكتا كحجر. الوكيل صامويل البلغاري غاب قليلا ثم عاد وفي يده فرع طيون أخضر. ناوله للدرزي بلا صوت هز الرجل الأربعيني المجدد الجبهة رأسه هزة طفيفة لا تكاد تُلاحظ. قطف من الفرع ورقة سميكة وفركها على الأصبع المجروح)) (ربيع، 2011، صفحة 53) يُمثّل هذا المشهد تجلياً واضحاً للتبئير الخارجي، حيث السارد (المُبَيِّر) إلى مراقب ومحيد أو مصور، يكتفي برصد المشهد دون أن يلج إلى باطنة، يرسم الاجساد دون عقولها. وهذا الرصد الخارجي ليس عجزاً، بل هو قصد يهدف إلى بيان أهمية الحدث الدرامي، فالمُبَيِّر لا يخبرنا بمشاعر "البلغاري" ولا يُبيّن نيات "الدرزي"، بل يجعل المركز البؤري (فرع الطيون الأخضر) هو "المُفسّر" الوحيد للمشهد، فانتقال "الورقة" من يد البلغاري إلى يد السجين يحول المشهد إلى أكثر الفة عبر تجاوز حدود العداء التاريخي، فيكون التبئير بهذا الشكل الخارجي أداة لتمثيل البعد الإنساني. والمُبَيِّر هنا يمارس رصد المشهد لا تحليله، ويصبح مراقباً لفعل المقاومة البدائي "فرك التراب على الجروح" وفعل التواصل والامتنان "هزة الرأس الطفيفة". فالمُبَيِّر في هذا النمط من التبئير يعد مبالغاً إلى حدّ كبير في احترام خصوصية الألم، إذ لا يقتحم وجع الشخصية بالكلمات، بل يكتفي بوصف أثر الوجع مما يجعل "المسكوت عنه" في هذا النص أقوى بكثير من "المصرح به". لقد نجح ربيع جابر عبر السرد التبئير في تحويل مشهد عابر إلى وثيقة إنسانية صامته لكنها تضج بالاحتجاج البليغ عبر اثبات أنّ الأفعال الخارجية العابرة يمكن أن تكون أداة مناسبة لكشف الصراع.



ويتجلى

هذا الامر في نصوص أخرى إذ يقول: ((تعب حنا في الطريق الصاعدة. تعثر بقدمه، ووقع على وجهه، ليس فلاحاً، وجسمه المفكك لم يتحمل تعب النهار الطويل. تلكاً في نهوضه. الجو أحمر اللون والعصافير ترجع إلى أوكارها. بطرف عينيه. أبصر ديك ماء يختفي منحدرًا باتجاه القصب على حافة النهر. الإعياء، تنقل في أنحاء جسده مثل قطع ثقيل من النمل)) (ربيع، 2011، صفحة 55) يبني هذا النَّصُّ بصيغة التبئير المزدوج الذي يبدأ من الخارج ليصل إلى أعماق النفس الإنسانية المستلبة، إذ يُفتتح النَّصُّ بـ(تعثر، وقع...)، لبيان الشكل الخارجي للمشهد التبئيري، حيث يرصد المُبئِّر سقوط الجسم الذي لم يُعد قادراً على تحمل تعب النهار. وسرعان ما ينزلق ذلك التبئير ليصل إلى مرحلة داخلية بمجر أن يلامس وجه حنا الأرض، فالإعياء الذي انتقل في أنحاء جسد حنا مثل قطع ثقيل من النمل ليس وصفاً فحسب، بل هو استعارة لا يدركها إلا حنا في لحظة تفتته تلك. لحظة صار الألم فيها كتلة مادية زاحفة، إنَّ هذا التحول في التبئير أعلن عن لحظة فاصلة تدوب فيها الحدود بين الواقع الخارجي (العصافير، النهر، القصب) والواقع النفسي المتهاوي. فالمُبئِّر في هذا المفصل يتخلى عن حياده ليبين حالة الاستلاب التي عاشها حنا، حتى صار العالم الخارجي لديه بقع ضوئية تسبح في فضاء الاستلاب. ولهذا نجد أنَّ حنا وبعض الشخصيات المستلبة في الرواية تمارس نوعاً من التعويض والمقاومة في بعض الأحيان باعتمادها على الحواس أو بعض الأفعال الظاهرة، وهذا نجده في نص آخر يقول المُبئِّر فيه: ((مد حمد الأعمى يده ولمس حجارة الحائط. عثر على فاصل بين حجرتين. حرَّك رؤوس أصابعه كأنه يُقلد عنكبوتاً. الحارس تابع نقرأه بالسكين، بلا اهتمام. جلسا على الأرض. من مكان بعيد جاء هدير رعد)) (ربيع، 2011، صفحة 116) يتجلى التبئير الخارجي في هذا النَّصِّ عبر رصد الأفعال المادية، بعيداً عن الغوص في أفكار الشخصيات أو مشاعرها، فالمُبئِّر يأخذ موقع الكاميرا التي تصور حركة يد (حمد الأعمى) وهي تلامس الحائط دون النفاذ إلى ذهن حمد. وذلك لتقدِّم شكلاً مغايراً للتبئير الخارجي الذي يجعل اللمس معادلاً للرؤية. فحركة أصابع حمد العنكبوتية ما هي الا محاولة لاختراق هيمنة الحجر، لذا يتحول هذا الفعل إلى نوع المقاومة في بيئة لا تهب سوى الهلاك.

إن هذه النصوص تكشف عن امكانية ربيع جابر في توزيع أدوار التبئير، فبينما كان حنا المبصر يفقد تواصله مع الواقع الخارجي، تتحول الأشياء أمامه إلى بقع ضوئية، ينبري حمد الأعمى لبيني نوعاً من التواصل مع العالم الخارجي عبر أصابعه. وهذا التضاد نابع من طبيعة الموقع التبئيري، عبر الحواس التي لم تكن ناقلاً للمعلومة فحسب، بل هي أدوات مقاومة وصمود.

أخير يمكن القول أنّ التبئير الخارجي في الرواية دروز بلغراد لم يكن هدفه رصد العذاب فحسب، بل رصد المقاومة في لحظة تنوب فيها المسافة بين الداخل والخارج، ويصبح المشهد الخارجي صورة تعكس حرية الروح ومقومتها بعد انكسار الجسد.

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أنّ ربيع جابر لم يتخذ من التبئير تقنية سردية مجردة، بل جعله "مرآة" تعكس مأساة الكائن البشري في مواجهة الواقع المفروض. لذا نهض التبئير الصفر بدور (الذاكرة الكلية) التي أرخت للاقتلاع والضياع والاستلاب، بينما شكّل التبئير الداخلي تحدياً نفسياً رصد البحث عبره "الألم" في أقصى تجلياته، حيث تكسرت الرؤية داخل جسد "حنا يعقوب" المتلاشي، وهذا الأمر جعل القارئ شريكاً في الزلزلة لا مجرد مراقب للحدث. ثم جاء التبئير الخارجي ليعيد التوازن للمشهد السردى، محولاً الشخصية من (ذاتٍ متألمة، مهزومة، مستلبة) إلى (موضوعٍ للمقاومة) في لحظات الانعتاق الأخيرة.

كما بيّن البحث أنّ تضافر هذه المستويات الثلاثة تسهم في خلق فضاء سردي "متعدد الأصوات" لإنتاج المعرفة والمقاومة. إلا ان التناوب بين هذه الأنماط هو الذي منح الرواية عمقا ملحيمياً. فبينما كان التبئير الصفر يبني "الحقيقة"، كان الداخلي يهدم "اليقين"، ثم جاء التبئير الخارجي ليرمّم الإنسانية المتشظية. كما بيّن البحث أنّ مرونة التبئير عند ربيع جابر حوّل حكاية "حنا يعقوب" من مجرد واقعة تاريخية عابرة إلى ملحمة إنسانية خالدة عصية على النسيان



المصادر :

1. الحسين، احمد جاسم. (٢٠١٢). التبئير في القصة القصيرة السورية قراءة في قصص اعتدال رافع. إيران: دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان.
2. بكر، أيمن. (1998). السرد في مقامات الهمذاني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. جنيت، جيارر. (1997). خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط2.
4. جنيت، جيارر واخرون. (1989). نظرية السرد من وجهة النظر التبئير، تر: ناجي مصطفى،. الدار البيضاء: منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1.
5. برنس، جيرالد. (2003). المصطلح السرد، ترجمة: عابد خزندار. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
6. غليوفي، خليفة. (2012). التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض. تونس: الدار التونسية للكتاب، ط1.
7. زيتوني، د. لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1.
8. التلاوي، د. محمد نجيب. (2000). وجهة النظر في روايات الأصوات العربية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
9. الحريري، ديما مأمون. (2010-2011). القصة القصيرة عند أديب نحوي (دراسة فنية). سوريا: رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة دمشق.
10. جابر، ربيع. (2011). دروز بلغراد حكاية حنا يعقوب. بيروت: المركز الثقافي العربي، دار الآداب، ط1.
11. يقطين، سعيد. (2005). تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير). بيروت: المركز الثقافي العربي، ط4.
12. نعمة، م.د. محمد قاسم. (م 40، ع 1-2، 2012). التبئير وموضع الذات المدركة (غرفة القياس) إنموذجا، . جامعة البصرة: مجلة الخليج العربي.
13. القاضي، محمد. (2010). معجم السرديات. تونس: الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط1.
14. العيد، يمني. (1986). الراوي الموقع والشكل (بحث في السرد الروائي). بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.



References :

1. Al-Hussein, A. J. (2012). Focalization in the Syrian Short Story: A Reading of Itidal Rafe's Stories. Studies in Arabic Language and Literature, Semnan University, Iran.
2. Bakr, A. (1998). Narrative in Al-Hamadhani's Maqamat. Cairo: General Egyptian Book Organization.
3. Genette, G. (1997). Narrative Discourse: An Essay in Method (M. Moatasem, A. Al-Azdi, & O. Halli, Trans.). 2nd ed. Cairo: Supreme Council of Culture.
4. Genette, G., et al. (1989). Narrative Theory from the Perspective of Focalization (N. Mustafa, Trans.). 1st ed. Casablanca: Academic and University Dialogue Publications.
5. Prince, G. (2003). A Dictionary of Narratology (A. Khazandar, Trans.). Cairo: Supreme Council of Culture.
6. Ghelyoufi, K. (2012). Experimentation in the Arabic Novel: Between Rejecting Boundaries and the Boundaries of Rejection. 1st ed. Tunisia: Tunisian House of Books.
7. Zaytoun, L. (2002). A Dictionary of Novel Criticism Terms. 1st ed. Beirut: Librairie du Liban Publishers.
8. Al-Talawi, M. N. (2000). Point of View in Arabic Polyphonic Novels. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
9. Al-Hariri, D. M. (2010–2011). The Short Story of Adib Nahwi: An Artistic Study [Master's thesis, Faculty of Arts, Damascus University]. Syria.
10. Jaber, R. (2011). The Druze of Belgrade: The Story of Hanna Yaqub. 1st ed. Beirut: Arab Cultural Center & Dar Al-Adab.
11. Yaktine, S. (2005). Analysis of Narrative Discourse (Time – Narrative – Focalization). 4th ed. Beirut: Arab Cultural Center.
12. Ni'ma, M. Q. (2012). Focalization and the Position of the Perceiving Subject: "The Measuring Room" as a Model. Arab Gulf Journal, University of Basra, 40(1–2).
13. Al-Qadi, M. (2010). Dictionary of Narratology. 1st ed. Tunisia: International Association of Independent Publishers.
14. Al-Eid, Y. (1986). The Narrator: Position and Form (A Study in Novelistic Narrative). Beirut: Arab Research Foundation.